جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com
BM-Publisher

الكتابة وأثرها على البنية التكوينية للفن من العصور الحجرية الى نهاية العصر الاكدي

شيماء يوسف عيسى*
محمد سياب محان
جامعة القادسية / كلية الاثار

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2019/4/23
تاريخ التعديل : 2019/5/14
قبول النشر: 2019 /6/30
متوفر على النت:2019/12/15

الكلمات المفتاحية :
الفن
العصور الحجرية
العصر الاكدي

الملخص

نتج عن تفاعل الإنسان مع بيئته المحيطة بها أفكارًا مادية وأبعاد قدرتها على الحركة عبر الزمن وعلى أساس الأفكار الإنسانية ، أصبحت الفنون بعدين كانا رسمًا ثلاثي الأبعاد تم نحته في هذه الحالة غير قادر على تحويل الطاقة الفكرية بأكملها إلى شيء ما ، ووفقًا لذلك ، قام الشخص الذي طور الفنون ، وخاصة الرسم الذي اختار أن يكتبه ، وجعله قادرًا على تحويل الطاقة الفكرية بالكامل إلى مادة ما. كانت الخطوات الأولى التي اتخذها لتحقيق هدفه هي أنه بدأ في التعبير في شكل مادي عن جميع الأشياء والإجراءات الأخلاقية المرتبطة بتلك الصورة. رائعة نظرًا لأن التدوين في بداياته المبكرة كان مرئيًا ، فقد تطلب رسم صورة للأشياء التي تمت محاكاتها لشكلها الطبيعي وموقعها الحقيقي. تم كتابة الكلمة الرئيسية في شكل بشري في تخطيط صورة جانبية ، ولكن مع تطور الخط المسماري ، تمت إدارة العلامات بزاوية 90 درجة ، أي أن الرسم بدلاً من الوقوف أصبح منتشرًا أفقياً على ظهره . إلى يمين اتجاه الكتابة أيضًا ، بدلاً من الخطوط هي الحقول المتسلسلة عموديًا ، تتحرك الخطوط الأفقية من اليسار إلى اليمين ، ثم تتغير إلى كتابة الصورة وانتقلت إلى مرحلة أخرى ، مما يقلل من خطوط تكوين رسوماتها استجابة إلى الحاجة العملية وتوفير الوقت وهلم جرا الابتعاد عن الرسومات التفصيلية والخطوط المنحنية التي تكون فيها الرسومات أقرب إلى الحقيقية وأصبحت الكتابة رمزية ويتكون المقطع العرضي من أشكال مشابهة للهندسية وأخذ الكتبة مهتمون بـ يتم كتابة أصوات علامات مسمارية بدون المعاني التي تعبر عنها الصور في الأصل بالكتابة بواسطة أصوات كلماتهم مثل كلمة حياة باللغة السومرية (ti) في صورة السهم الذي يتحدث اللغة نفسها (ti). هذا يعني أن السومريين أخذوا من صورة سهم الصوت فقط ، لكن هذا لم يحرر الكتابة المسمارية ذات الطبيعة الرمزية ، ولكن بقي كل علامة مسمارية تعبر عن كل كلمة واحدة ولكنها كانت تدخل مرحلة الكتابة مستعرضة

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2019

المقدمة

فن الكتابة هو نافذة النتاجات الفنية الأولى كالرسم والنحت وتحويل الأفكار البشرية الأولى الى أشياء مادية ففي عصور ما قبل التاريخ ارتبطت النتاجات والصناعات الأولى بنمط معيشة الانسان التي اعتمدت على الصيد وجمع القوت أذ عد الباحثين الصناعات الحجرية الأولى نوع من أنواع الفن حتى وان كانت الغاية الأساسية الحاجة للمعيشة وذلك على أساس الفكرة والشكل كما ان ظهور الزراعة بعد اخر عصر جليدي أي بعد الالف العاشر ق.م وممارستها أدت بدورها الى ارتقاء الانسان

*الناشر الرئيسي : E-mail : shimaa@gmail.com

القديم وقيامه ببناء القرى الزراعية حيث انتقاله من مرحلة جمع القوت وصيد الحيوانات الى انتاج القوت وبناء القرى واتساع مساحة الاستقرار لدى ذلك الانسان .

لقد كان هذا الانتقال مرتبط بأفكار مادية ابعاد قدرتها التنقل عبر الزمن وبناءا على الافكار البشرية أصبحت الفنون ذات بعدين أن كانت رسما وذات ثلاثة ابعاد أن كانت نحتا فهي بهذه الحالة غير قادرة على تحويل كامل الافكار الى شيء مادي وبناءا على ذلك قام الانسان بتطوير الفنون وخصوصا الرسم الذي اختاره للكتابة وجعله قادرا على تحويل الافكار الى شيء مادي حيث أولى الخطوات التي قام بها لتحقيق هدفه هي انه بدأ يعبر بالصورة المادية عن كل الأشياء المعنوية والافعال المرتبطة بتلك الصورة ،فمثلا صورة التاج بدأت تعبر عن معنى كبير او عظيم لكون التدوين في بداياته الأولى صوريا كان يتطلب رسم صورة للأشياء محاكيه لشكلها الطبيعي ولوضعها الحقيقي فكلمة رأس تكتب برسم انسان في تخطيط صورة جانبية لكن بتطور الخط المسماري اديرت العلامات بزاوية مقدارها تسعون درجة أي ان الرسم بدلا من ان يكون قائما أصبح ممتدا افقيا على ظهره فالتغير نفسه لحق اتجاه الكتابة أيضا فبدلا من ان تكون الاسطر عبارة عن حقول تتسلسل عموديا أصبحت سطور افقية تتجه من اليسار الى اليمين ، بعدها حدثت تغيرات للكتابة الصورية وانتقلت الى مرحلة أخرى وهي اختزال الخطوط المكونة لرسومهم تلبية للحاجة العملية وتوفيرا للوقت وهكذا بالتدريج ابتعدوا عن الرسوم التفصيلية والخطوط المنحنية التي تكون الرسوم فيها اقرب الى الواقعي وأصبحت الكتابة رمزية و مقطعية تتكون من اشكال اشبه بان تكون هندسية واخذ الكتبة يهتمون بأصوات العلامات المسمارية دون معانيها التي تعبر عنها الصور في الأصل ليكتبوا بواسطة الأصوات كلماتهم مثل كلمة حياة التي تلفظ باللغة السومرية (ti) كتبت بصورة السهم الذي يلفظ باللغة بصورة نفسها (ti) وهذا يعني ان السومريين اخذو من صورة السهم الصوت فقط ولكن هذا لم يحرر الكتابة المسمارية عن طبيعتها الرمزية بل ظلت كل علامة مسمارية تعبر عن كل كلمة كاملة ولكنها كانت دخول لمرحلة الكتابة المقطعية .

اختراع الكتابة كان بسبب الحاجة الى توثيق ما يعطى او يؤخذ من مواد وسلع مختلفة بدلا من الاعتماد على الذاكرة فبعد ان ظهرت المدن وازدادت الاعمال خصوصا بعد ظهور المعابد وقيامها باستلام القرابين والنذور وصرفها لها لتلبية الاحتياجات اليومية لذلك اقتضت الضرورة توثيق ذلك بتسجيل اعداد المواد كأن يوضع خط واحد لكل سلعة او مادة ثم تطور الى صورة الشيء كأن يكون رأس ماشية او سنبلة قمح او عدد من الأغنام لذلك ظهرت اقدم الالواح المدونة بالكتابة الصورية.

من السبل التي أدت الى تطور الكتابة وجميع أنواع الفنون في بلاد ما بين النهرين ارتباطها بالفكر الديني عبر العصور التاريخية القديمة وبالظواهر الحياتية والكونية فكانت مسقطاً لأفكار ذلك الانسان .

كما ان الفن يعد النافذة التي من خلالها تطورت الانسان حينما أراد ان يتغلب على الطبيعة اخذ ينقل صورة عوائقها على الجدران ليتمكن من السيطرة عليها كما ان أنظمة الحكم والفتوحات التي أقيمت من قبل الملوك ساهمت في تطوير الفن إذ أن النحت على المسلات وتماثيل الاله والملوك وتطور الاختام لتوثيق سجلات المعابد كذلك الالواح التي دون عليها وقائع الانتصارات والولائم والاعياد وحفلات تتويج الملوك فضلا عن فكرة خلق الالهة للبشر جسدت على التماثيل والالواح هي الأخرى اخذت حيزا في مخيلة الفنان القديم عندما جسد الاشكال وادخل عليها أجزاء من الطبيعة ومن الحيوانات وحتى النباتات ليعطي كل منها دلالات يحملها جسد التمثال ليعبر عن وضع ما ؛ كما نقشت على تلك التماثيل كتابات تسجل اهم الاحداث التي تشمل مناسبات تتويج الملوك ومشاهد الحروب والفتوحات وقد دون على بعضها قوانين ونظم حكم واصلاحات وإعادة بناء المعابد والقصور وبناء الاسوار وغيرها.

قسمنا البحث الى محورين الاول نشأة الكتابة ودلالاتها الفنية ، والمحور الثاني الكتابة وتأثيرها على البنية التكوينية للفن ، أذ تتبعنا نشأة الكتابة وتطورها الى نهاية العصر الاكدي بعرض الفرضية القائلة الكتابة ولدت من رحم الحساب المتعلقة بنشأة الكتابة وفق أنظمة العد والحساب ثم مراحل الكتابة التي عرفت بالمسمارية بعدها اتخذنا من أهمية الكتابة

DOI:10.18018/URUK/019-12/2520-2531

واثرها الديني والسياسي والاقتصادي على بنية الفن في بلاد الرفدين محورا اساسيا في البحث ، وركزنا على اهمية الكتابة في نشأت وبنية الفن وتطوره في بلاد الرافدين ، وانتقالية الافكار على القطع المادية التي جسدت الفن بأجمل صوره ، ثم الحق في نهاية استنتاجات فكرية لما درس في البحث.

مشكلة البحث

ان كتابة مثل هذا النوع من البحوث بلا شك يواجه الباحث مجموعة من الصعوبات أثناء توظيف المعلومات في البحث ، فضلا عن ذلك ان الدراسات الدقيقة للموضوع تكاد تنعدم لكون رواد الباحثين ركزوا على مفهوم واحد هو اختراع الكتابة في نهاية العصر الشبيه بالكتابي من خلال العثور على رقيم طيني مدون بالكتابة الصورية ، اما قبل هذا العصر فكان اغلبية الباحثين يشير الى القطعة الصغيرة (Tokens) حيث قلة من يتجه الى حقيقة ان الكتابة مرتبطة بالفن إذ لم يكن الفن مطلب انساني بقدر ما كانت الكتابة ضرورة حياتية ملحة للإنسان الاول .

أهداف البحث

يهدف البحث التعرف على أهمية الكتابة وأثرها في تكوين الفن وما حملته اللقى الاثرية المكتوبة ، فضلا عن المنحوتات بجميع اصنافها واشكالها وتعدد مضامينها والحاجة الى صناعتها ووجودها.

أهمية البحث

تكمن اهمية البحث في دراسة موضوع الكتابة واثرها في تكوين الفن عبر العصور ، واشارة الى ان المشاهد الفنية تقدم قراءة واضحة لحياة الانسان في تلك العصور ومراحل تطوره.

نشأة الكتابة ودلالاتها الفنية

أستأثر الكون والطبيعة باهتمام الانسان العاقل منذ نظرته الأولى الواعية اليهما وقد زادته تجارب الحياة وعيا بقوى الكون وبتأثيرات الطبيعة ،فشرع منذ القدم يعبر عن علاقته بهما عن طريق النحت والرسم ،وازدادت صلة الانسان بالطبيعة خلال العصر الحجري الأعلى . وقد تسنى للآثاريين وعلماء الانثروبولوجيا وغيرهم ان يجدوا صلات عديدة بين الآلات التي انتجتها التجمعات البشرية خلال هذه المرحلة وان يستقرؤوا جانبا من مكنوناتهم الفكرية والنفسية والروحية[1].

فكان اول من تركزت عليه انظار ذلك الانسان هي جدران الكهوف التي التجأ اليها فقد وجدت صور ورسوم تعد الى جانب كبير من الدقة في التعبير بالنسبة لذلك الانسان البدائي واغلبها كانت تمثل الحيوانات التي كان الانسان يصطادها لأكلها وعلى الرغم من أن الابتكارات الناتجة من ذلك الانسان كانت فطرية ذات أنماط مختلفة لذا تعددت رسم الاشكال لصيد الحيوانات[2].

أذن المعيشة والطبيعة خلقت من ذلك الانسان فنان فطري حيث التغيرات النوعية والكمية في مجال الاستقرار[3] هذا التكامل نشأ فن من نوع اخر وهو فن الكتابة ابتكره الانسان ابتكار فطري حينما رسم الحيوانات التي أكلها والتي يريد السيطرة عليها كان يرسمها على جدران الكهف (لربما كان بدافع عدها)واستمرت هذه الطريقة وتطورت بمرور العصور حتى وصلت بشكلها المعروف ، حيث تقول D.S.Bessesat [4]ان الكتابة نشأت من رحم الحساب .

وبهذا بدأت دراسة أنظمة الحساب والعد في العام 1930م مع اكتشاف (Julius Jordan)[5] لمجسمات طينية صغيرة Tokens يمكن تسميتها القطع الدالة مع رقم طينية عليها رسوم كتابات تصويرية في اوروك فسر ما عليها بانه نوع من التسجيل لعمليات تجارية ، وقد اكتشف Braidwood[6] 1948-1955 في جرمو مجموعة من القطع الدالة التي تعود للنصف الثاني من الالف السابع ق.م ، كذلك كشفت التنقيبات التي أجرتها المدرسة الشرقية في نوزي بين 1927-1930 نماذج من هذه القطع الدالة فسرت على انها مواد اجراء عمليات حسابية وتوثيق سجلات حيث اكتشفت حافظة طينية (Bullae)[7] منقوش على سطحها الخارجي لائحة لعدد من الحيوانات وفي داخلها قطع دالة بنفس العدد المسجل وفي منتصف الستينات عثر (P.Amiet)[8] على مجموعة من هذه الحافظات والقطع الدالة في سوسة (عاصمة عيلام) وأثبتت انها تمثل نظام حسابات. ينظر الى الاشكال (1-2).

DOI:10.18018/URUK/019-12/2520-2531

شكل رقم (1)

حافظة طينية من نوزي منتصف الألف الثاني ق.م عن (2008 Escola Finaly)

شكل رقم (2)

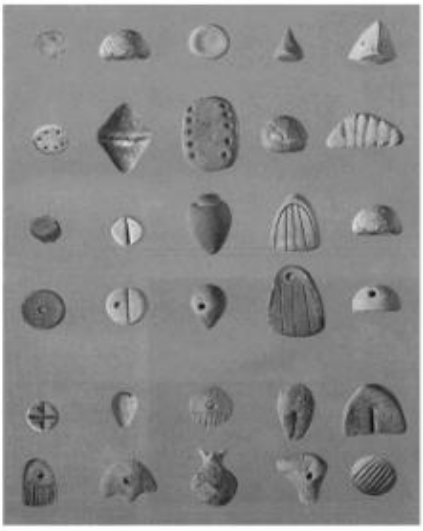

قطع دالة طينية من سوسه الألف الرابع ق.م عن (2008 Escola Finaly)

فرضية Denise Schmandt -Besserat

قامت الباحثة D.S.Besserat بتقصي واسع للقطع الدالة وبينت انها تنتشر في المنطقة ما بين شرق الهضبة الإيرانية الى الاناضول حتى وادي النيل وان استعمالها يبدأ من الالف التاسع والالف الثامن ق.م وأزداد في الالف السابع ق.م ، وان بعضها يمثل مواد استهلاك والأخر يمثل عددا (رقم) معينا ، ثم قامت الباحثة بمقارنة القطع الدالة القديمة بالأحدث[9] المكتشفة في سوسة لتخلص الى فرضية ان قديمها وحديثها يمثل نظام حساب وتسجيل ، انتشر في مناطق بدأ الاستقرار ونشوء اقتصاد الزراعة والتدجين[10].

بعض هذه القطع مثقوبة مما دعي الباحثة لافتراض انها كانت تربط معا لتشكل الشيء المراد تسجيله ،ولاحقا وضعت في حافظات طينية وختمت بختمين مختلفين (طرفي الفخارية) وقد تم العثور على العديد من هذا النوع من الحافظات ، وفي الالف الرابع ق.م ومع التغيرات الجذرية التي حدثت في نمط الاجتماع البشري عبر ظهور القرى والمدن وما رافقها من تطورات في حياة المجتمع البشري خاصة ظهور بوادر الديانة والاهتمام بالإلهة وظهور المعبد زاد الاعتماد على القطع الدالة وتعددت اشكالها فقد عثر في اوروك وفارة وسوسة وحبوبة الكبيرة على 660 قطعة تؤرخ بنهاية الالف الرابع ق.م وقد وضعت هذه القطع الدالة في الحافظات الطينية وأغلقت الحافظات ووضع ختم على سطحها لإظهار شرعيتها ولتكون بذلك نوع من السجل في عمليات التبادل والخزن والنقل الا ان من مشاكل هذه الطريقة تكمن في ضرورة كسر الحافظة لمعرفة محتواها وبالتالي ضياع السجل[12] ،ينظر الى الاشكال (3-4).

شكل رقم (3)

شكل رقم (4)

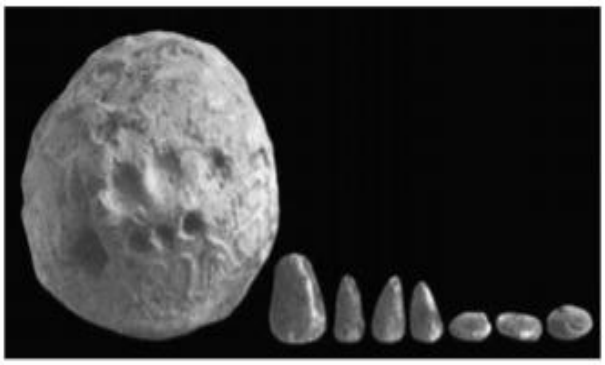

قطع دالة وطبعاتها على الحارية الطينية عن (2008 Escola Finaly)

وكان حل هذه المشكلة بطبع (غرس في الطين) القطع الدالة الموضوعة داخل الحافظة على سطحها مع الختم واغلاقها كما موضح في الشكل رقم(5) [13].

طبعات القطع الدالة على لوح طيني (2)

ولاحقا أصبحت القطع الدالة تطبع على لوح طيني ، وبذلك تم التخلي عن شكل الحافظة الطينية التي ما يعرف برقم المطبوع عليه علامات القطع الدالة [14].

وفي خطوة لاحقة أخرى اخذت الرسومات التي تقلد اثار طبعات القطع الدالة تحل محل الطبعة ذاتها تدريجيا وبالتالي لم تعد هناك حاجة للقطع الدالة وانما تم الاكتفاء بالرسوم الدالة عليها ،واصبح من الممكن ان يكون الرسم على لوح مسطح ولا حاجة للحافظة الطينية ، ومن ذلك نشأت أولى رقم التدوين في 3500 ق.م [15] .

و الجدول رقم (6) يوضح مراحل تطور التوثيق من القطع الدالة الى طبعاتها ورسمها الى رموز مسمارية تمثلها [16] .

شكل رقم (6)

Evolution from Token to Cuneiform Writing

Token	Pictograph	Neo-Sumerian/ Old Babylonian	Neo-Assyrian	Neo-Babylonian	English
					Sheep
					Cattle
					Dog
					Metal
					Oil
					Garment
					Bracelet
					Perfume

من القطع الدالة إلى المسمارية (3)

فن الكتابة ومراحلها الصورية

الترافق الذي اثبته علم الاثار بين الكتابة والفن قدم الدليل المؤكد على ان الانسان لم يمارس الفن والرسم والنحت الا لتحويل أفكاره المبتكرة الى أشياء مادية لأن الأفكار البشرية سواء كانت في ذهن حاملها أم حولها الى لغة ونطقها امام اقرانه فأنها زائلة لا يمكن تخزينها والاستفادة منها او توزيعها على أماكن مختلفة ،لذلك خرجوا بأسلوب تحويل تلك الأفكار الى أشياء مادية يمكن عمل نسخ منها ويمكن توزيعها الى أماكن كثيرة [17].

وبذلك بدأ اختراع الكتابة بسبب الحاجة الى توثيق ما يعطى او يؤخذ من مواد وسلع مختلفة بدلا من الاعتماد على الذاكرة فبعد ان ظهرت المدن وازدادت الاعمال خصوصا بعد ظهور المعابد وقيامها باستلام القرابين والنذور وصرفها لها لتلبية الاحتياجات اليومية لذلك اقتضت الضرورة توثيق ذلك بتسجيل اعداد المواد كأن يوضع خط واحد لكل سلعة او مادة ثم تطور الى صورة الشيء كأن يكون رأس ماشية او سنبلة قمح او عدد من الأغنام لذلك ظهرت اقدم الالواح المدونة بالكتابة الصورية [18].

DOI:10.18018/URUK/019-12/2520-2531

إذ كانت بداياتها الأولى صورية حيث يتطلب رسم صورة للأشياء محاكيه لشكلها الطبيعي ولوضعها الحقيقي فكلمة رأس على سبيل المثال تكتب برسم انسان في تخطيط صورة جانبية لكن بتطور الخط المسماري اديرت العلامات بزاوية مقدارها تسعون درجة أي ان الرسم بدلا من ان يكون قائما أصبح ممتدا افقيا على ظهره التغير نفسه لحق اتجاه الكتابة أيضا فبدلا من ان تكون الاسطر عبارة عن حقول تتسلسل عموديا أصبحت سطور افقية تتجه من اليسار الى اليمين ، بعدها حدثت تغيرات للكتابة الصورية وانتقلت الى مرحلة أخرى وهي اختزال الخطوط المكونة لرسومهم تلبية للحاجة العملية وتوفيرا للوقت وهكذا بالتدريج ابتعدوا عن الرسوم التفصيلية والخطوط المنحنية التي تكون الرسوم فيها اقرب الى الواقعي وأصبحت الكتابة رمزية و مقطعية تتكون من اشكال اشبه بان تكون هندسية [19] اخذ الكتبة يهتمون بأصوات العلامات المسمارية دون معانيها التي تعبر عنها الصور في الأصل ليكتبوا بواسطة الأصوات كلماتهم مثل كلمة حياة التي تلفظ باللغة السومرية (ti) كتبت بصورة السهم الذي يلفظ باللغة بصورة نفسها (ti) وهذا يعني ان السومريين اخذو من صورة السهم الصوت فقط ولكن هذا لم يحرر الكتابة المسمارية [20] عن طبيعتها الرمزية بل ظلت كل علامة مسمارية تعبر عن كل كلمة كاملة ولكنها كانت دخول لمرحلة الكتابة المقطعية[21].

مرحلة فك رموز الكتابة المسمارية

ذكرت الكثير من المصادر ان مرحلة الاكتشاف الأول للخط المسماري كانت في ايران على جبل بهستون (جبل في إيران) قام بترجمتها الضابط الإنكليزي رولنصن ، في القرن الثامن عشر توصل الى حل رموز الكتابة المسمارية التي دونت بها النصوص الفارسية القديمة إضافة الى ان حل هذه الرموز كان من الأبواب المهمة التي دخلت على النوع الثاني من الكتابة دونت على جبل بهستون ثم النوع الثالث من النصوص البابلية [22].

في الوقت الذي احرز فيه علماء اوربا نجاح في حل الخط المسماري استطاع هنري رولنصون (Henry Rowlinson) ان يصل الى حل رموز النوع الأول من الكتابات المسمارية عام 1948 أي بعد كروتفند بثلاثة وثلاثين عاما ،حيث عثر رولنصن على نصين الأول كان باسم هستاسبس والثاني باسم والده داريوس ،كانت النصوص مدونة في اعلى جبل بهستون القريب من مدينة كرمنشاه الإيرانية كانت على ارتفاع يتراوح بين (130) و(140) مترا ومنقوشة على جرف صخري عمودي قام رولنصن باستنساخها ونشرها عام 1846[23] .

من اشهر المكتشفات التي ساعدت على فك رموز الكتابة المسمارية ذلك النص المكتوب بثلاثة لغات :الاخمينية والعيلامية والبابلية وهو يعود الى ملك الفرس دارا الذي حكم في الفترة ما بين 521 الى 480 ق.م وهو الذي امر بنقش النص الثلاثي في اعلى واجهة صخرة ضخمة شديدة الارتفاع في عام 1857 تمكن رولنصن من قراءة النص بالاعتماد على مقارنة الخطوط الثلاثة ببعضها وبتلك القراءة مهدت الطرق للمهتمين باللغات القديمة ان يواصلوا حل الرموز الرافدينية وفهم مضامينها ووضع القواعد لها [24].

الكتابة وتأثيرها على البنية التكوينية للفن

الأفكار البشرية هي المادة الأولية التي تستخدمها الحياة لبناء جسورها نحو علوم المستقبل العلمية والإنسانية التي تمثل وسيلة بلوغ الهدف النهائي لها [25].

وبناء على ذلك فان النتاجات الفنية الأولى كانت تحويل الفكرة الى شيء مادي، وخير مثال الاناء النذري [26] من الوركاء الذي عرض لنا في وقت واحد مراسم شعائر الزواج المقدس عند السومريين وفلسفتهم نحو الكائنات الحية ومن حيث مراحل تطورها إذ نجد ملامح الخلق السومرية قد اكدت ان الغرض من خلق الانسان هو خدمة الالهة وبناء معابدها وتقديم القرابين لها والقيام بعبادتها [27].

لذا عندما نشير الى ظهور الكتابة نعدها من اعظم الابتكارات البشرية التطورية إذا جمال قلما يوجد من مستواه ،ومع ذلك لا يؤثر في الانسان بمقدار تأثير الأشياء المتعلقة بالحياة نفسها ،والسبب في ذلك راجع الى ان الحياة أولا والتطوير ثانيا [28].

ومن القوانين الطبيعية التي لا يستطيع الانسان تجاوزها على الاطلاق هو قانون التطور الذي ينص على ان كل ابتكار انساني لابد ان يسبقه أولا ظهور الحاجة الملحة اليه ولابد أيضا ان يعتمد في انتاجه على مظهر من مظاهر الطبيعة او على صفة او سلوك بشري او حيواني ان كان ذلك الابتكار من الانتاجات الأولى في حياة الانسان [27].

DOI:10.18018/URUK/019-12/2520-2531

اما الجمال بينهم يتمثل بكل شيء له علاقة بالحياة والتطور ،(ومن اعظم الابتكارات نحو التطور هي الكتابة وتأثر فنون الحياة بكل مجالاتها الدينية والسياسية والاقتصادية فيها) كما يرد في ادناه:

أولا : التأثير الديني

كشفت الحفريات عن الالاف من النصوص والرقم الطينية ومجاميع من الاختام إضافة الى الالواح والتماثيل التي تمثل الالهة ،تقدم فكرة عن الغرض التي صنعت لأجله واشكال العبادة وأداء الطقوس التي تمثل كتعبير رئيسي للفكر التجريدي والشعور الديني ،كما تشير النصوص ان الواجبات والشعائر التي تمت ممارستها في المعبد يمكن تصنيفها تحت عنوانين رئيسيين النذور والاضاحي فمن الواجبات الهامة التي يطلبها الالهة من عبادهم وتزويدهم بالغذاء والشراب والزيت[29].

لذلك ان سلسلة معابد اله السماء انو والالهة إنانا الهة الخصب والنماء والتجدد والحب في الوركاء ومشهد الاناء النذري وتماثيل المتعبدين ورأس فتاة الوركاء هي لتعبير او نقل دلالة عن تحول مفردات الفكر من مجرد تسمية الأشياء الى تكوين المفاهيم المجردة والرموز إذ نشأت الحاجة الفكرية والارتقاء من مجرد التسمية المرتبطة بشيء منفرد والمحدد عند موقف ثابت الى المفاهيم المتحركة والدالة على مجموعة من الأشياء تجمعها علاقة رابطة فكان التطور من التسميات محدودة الدلالات الى المفاهيم المجردة والرموز[30].

في الشكل (7) أستعمل الانسان في نتاجاته الفنية شكل المثلثات الصغيرة وتركيبها واحدة فوق الأخرى لتدل على الجبل وهو موطن الآلهة بحسب المعتقدات الدينية الرافدينية ولكون أن الجبل عالٍ ولا يمكن الوصول إليه فقد أتسم صفة دينية قدسية ونجد ذلك واضحاً في الأعمال الفنية[31].

شكل رقم (7)

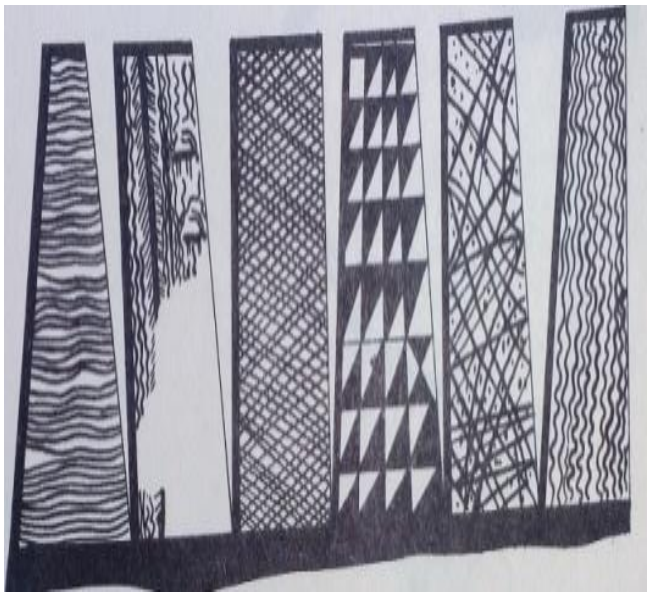

ونلاحظ في مشهد اخر أن بعض الآلهة قد استعملت القوارب في مسيرتها اليومية بين السماء والأرض فنجد في الأختام الأسطوانية أن كلاً من الإلهين انكي وشمش قد أستعمل القارب وقد أبحر فيه مع بعض الآلهة في استغراقهم في رحلتهم اليومية بين أماكن متعددة فمرة نشاهد الإله انكي وهو جالس على مقعد أو كرسي بدون مساند في القارب ، ومرة أخرى نجد الإله شمش وهو يقف وسط شخصين وهم يبحرون في الماء أو الأهوار وعلى جانب منهم حزم القصب ومن طبعات اختام اسطوانية من العصر الأكدي، تبين الأشكال الآتية قصة ملحمة آيتانا [32] منذ بداية أعداد رحلة آيتانا لصعوده الى السماء على ظهر النسر وصولاً الى السماء، إذ نلاحظ مجموعة من العناصر التي توضح عنصري (المكان والزمان) من خلال المشاهد الفنية التي صُورت فيها هذه القصة فالبعض منها تحمل عناصر توحي بالزمن والتي نجدها من اشكال الظواهر الكونية مثل النجمة المشعة التي ترمز للإله شمش اله الشمس والهلال الذي يرمز للإله سين اله القمر[33].

ومشهد اخر يجسد تقديم ملك الى حضرة الإله الجالس على كرسي وتقع خلفه النبتة المقدسة التي رأيناها في مسلة اور نمو، ويحمل الاله بيده اليسرى شيئاً يتقدمه الهة ثانوية، يتخلل المشهد اثنين من اشكال الحيوانات القاتلة الافعى والعقرب التي ترمز الى الموت، وايضاً وجود رمزين هما الهلال رمز الاله سين والنجمة المشعة رمز الاله شمش[34].

DOI:10.18018/URUK/019-12/2520-2531

ومن العصر البابلي القديم مشهد عشتار بمنظر أمامي على لوحٌ فخار ارتفاعه 3,8سم وعرضه 5,4سم وسمك 0,7سم يُيصور مشهد للإلهة عشتار من العصر البابلي القديم والذي لم يبق منه إلا الجزء العلوي، في وضعية الوقوف وبمنظر أمامي، تعتمر غطاء الرأس المتمثل بالتاج المقرن المزين بأربعة أزواج من القرون السميكة، يستقر شعرها على الأكتاف بشكل خصلتين مثلثتين وتتدلى منه أيضاً خصلتين رفيعتين على جانبي الصدر، ولها وجه بيضوي الشكل، والحاجبان معقودان ومرتسلان على الأكتاف بشكل فريد من نوعه وملامح الوجه الأخرى غير واضحة لأنها متضررة بسبب العوامل الطبيعية، وتزين رقبتها قلادة متكونة من أربعة أطواق[35].

وفي الشكل (8) يمثل مشهد حراثة، يظهر فيه فلاح وهو يجر المحراث ويظهر امامه ثور مقرن، إذ يمسك بيديه نهايتي المحراث، ويظهر امام الثور نبات وهو يماثل الشعير او الحنطة، وفي اعلى المشهد تظهر رموز عناصر كونية وهي تمثل سين اله القمر والشمس (القرص المشع) والنجوم السبعة (الآلهة سيبتي)[36].

شكل رقم (8)

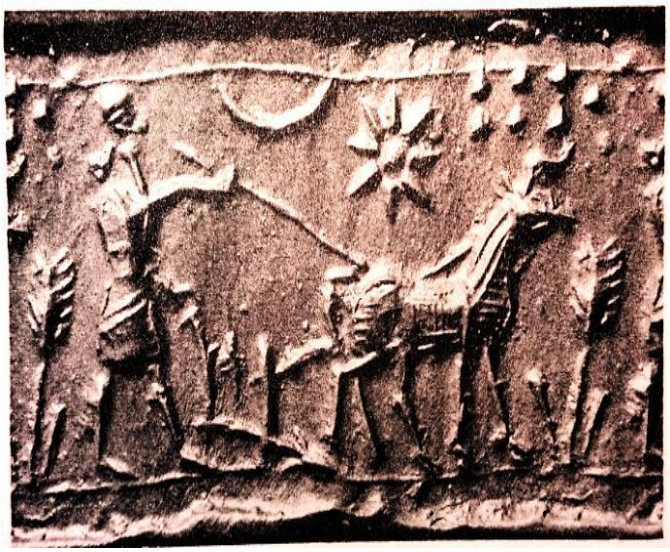

ثانيا : التأثير الاقتصادي

يعد الفخار من الصناعات المكملة للمجتمع الزراعي حيث وجد فيها الانسان او الفنان فسحة للتعبير عن الواقع الاجتماعي والاقتصادي التي استمرت حتى العصور التاريخية ،كذلك الرسوم الجدارية في ام الدباغية والاختام الاسطوانية في حسونة أعطت دلائل للفن وما استوحى الفنان خطوطه وما كانت الغاية منها[37].

وللفخار أهمية في التعرف على حضارة بلاد الرافدين ومراحل التطور التي حدثت عبر العصور فمن خلاله يمكن التعرف على تسلسل الطبقات كذلك التطورات المشتركة بين حضارة وأخرى[38].

ومشهد اخر لأنيه من العصر السومري (عصر فجر السلالات) في بداية الالف الثالث ق.م تطورت الكتابة وأصبحت ملائمة للتدوين واخذ الملوك يدونون حروبهم وفترات حكمهم على الواح من الحجر والطين والتماثيل في واجهات القصور والمعابد[39]، كذلك الاواني نقلت الاواني الفخارية بنقوشها مشاهد من الحياة الاجتماعية والدينية حيث حملت بعضها بعض الطقوس الدينية وأخرى اخذت بأشكالها شكل الحيوانات لتعبر عن نوع من أنواع التعويذات بمعتقدهم لطرد الأرواح الشريرة من المدينة ولحمايتها[40].

ثالثا : التأثير السياسي

يمتد تاريخ العراق السياسي الى اكثر من 4000 عام ق.م[41] أي منذ اخترعت الكتابة شهد النزاعات والحروب ونظم المدن ووصلت للإمبراطورية أسس الحضارة . فضلا عن ان ارض بلاد الرافدين خصبة ومشاريع الري متوفرة مما جعل الغزوات متوالية وحين الولوج الى الاقوام التي سكنت هذه المنطقة نجد ان السومريين والاكديين هم ابرز سكان بلاد الرافدين وأصحاب حضارة استطاعوا وضع البنات الأولى في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين[42].

وفي عصر دويلات المدن بفضل ذكر تاريخ العصر تطورت المدن خاصة الأوجه الحضارية فيها والتطور العمراني والمدني وظهور الحياة السياسية على هيئة دول مدن ، وذكر في أثبات الملوك السومرية بعض سلالات هذا العصر ولا سيما سلالة كيش الأولى والوركاء الأولى ، كذلك الاختام قد أظهرت بنقوشها مشاهد المصارعة بين البشر والحيوانات ويرجح انها تصور مواضيع اسطورية من هذا العصر ، ومن المشاهد الشائعة مشاهد الاحتفالات والولائم ثم اخذت مضامين أخرى تعنى

DOI:10.18018/URUK/019-12/2520-2531

بالحياة السياسية من خلال وجود الالهة واثرهم في نظام الحكم وتتويج الملك ، ومشاهد تقديم القرابين وتقديم متعبد الى اله بواسطة وسيط كاهن كذلك مشاهد استلام شارات الحكم والسلطة من الالهة أي ان عندما يحقق الملك إرضاء الالهة يمنح لقب الملوكية كما في معبد الاله انليل ومنحه الملوكية لملوك العراق القديم [43].

في بداية العصر السومري القديم ظهرت للوجود دويلة المدينة وهي مؤسسة سياسية غير معروفة في ذلك الزمن المبكر، كانت الدويلة تظم مدينة واحيانا مدن ظهر في هذه الفترة زعماء نجحوا في تشكيل سلطة سياسية مركزية منها (أريدو ، أور ،اوروك ،لارسا) المدن الاقدم وكان المعبد المركز الرئيس للتنظيم السياسي والاقتصادي لكل مدينة حيث المؤسسات الدينية كانت عامل مهم في تعجيل عجلة التطور في جوانب الحياة المختلفة حيث تشير المصادر المدونة ان السلطة كانت مستمدة من الالهة وعمل الافراد وفق وظائفهم بوصفهم مسؤولين دينيين ودنيويين وبوصفهم خدم حاكمهم الأعلى المقدس ، وكان المعبد المقر الأرضي للألة كذلك هناك نصوص تشير ان لقب (en) التي تعني السيد او الكاهن كان يمتلك سلطة دينية ودنيوية معا وبعدها ظهر لقب اينسي الذي يعني الحاكم في عصر فجر السلالات في مدينة اوما ،في هذه الفترة انفصلت السلطة الدينية عن الإدارية وأصبحت مهام الإدارة تعني من قبل حاكم الدولة [44]

وتذكر المصادر الى ان الملك ميسلم الذي ورد في نصوص انتيمينا حاكم مدينة لجش في نصه التاريخي الشهير الذي يدون اخبار النزاع والحرب ما بين مدينتي لجش و أوما ، ميسلم حكم قبل انتيمينا وهو الذي وضع الحدود بين الدولتين المتحاربتين وان الاله الحامي (ستران) ومركز عبادته الدير كما يذكر ان الصراع بين لجش وأوما اتسم بالشدة والاستمرارية الى ان انتهى بغلبة دولة اوما وتحطيم لجش على يد اخر ملوك عصر فجر السلالات المسمى لوكال زاكيزي ، إذ كان من أهم اسباب الصراع كان على الأراضي الزراعية ومياه الري [45]

خلدت انتصارات اياناتم في مسلة نحتها لهذا الغرض ،سميت بمسلة العقبان او النسور[46] أيضا في هذا الصراع حدثت اول معاهدة سياسية في تاريخ العراق.

ومن العصر الاكدي مشهد مسلة النصر من القطع المهمة في تاريخ العراق القديم تعود للملك الأكدي حفيد سرجون الملك نرام – سين ،اكتشفت هذه المسلة من قبل الآثاريين الفرنسيين في مدينة سوسة عاصمة عيلام في أوائل القرن العشرين ،يظهر في المسلة الملك نرام سين بوقفته الملكية متمظهر بخوذته الحربية المزينة بزوج من قرون الثور وقد امسك بأحكام بقوس كبير بيده اليسرى فيما احتفظت يده اليمنى بسهم طويل يشبه كثيرا السهام المعاصرة ،يظهر المشهد وهو يسحق على جثث الأعداء ويبدو منتصرا على اعدائه [47] .

امتد الملك بفتوحاته واعتبرت امتداد لفتوحات سرجون ،لقب هذا الملك بملك الجهات الأربعة حتى انه من الملوك الذين الهوا انفسهم .

الاستنتاجات

- الكتابة نشأت من رحم الحساب .
- فن الكتابة هو نافذة النتاجات الفنية الأولى كالرسم والنحت وتحويل الأفكار البشرية الأولى الى أشياء مادية ، لذلك في عصور ما قبل التاريخ النتاجات والصناعات الأولى ارتبطت بنمط معيشة الانسان التي اعتمدت على الصيد وجمع القوت لذلك الباحثين يعدون الصناعات الحجرية الأولى تمثل نوع من أنواع الفن حتى وان كانت الغاية الأساسية هو الحاجة للمعيشة وذلك على أساس الفكرة والشكل.
- ابتكار الكتابة جاء من أنتقال مرتبط بأفكار مادية تتخللها الطاقة المبنية ابعاد قدرتها على التنقل عبر الزمن وبناءا على الطاقة الفكرية البشرية أصبحت الفنون ذات بعدين أن كانت رسما وذات ثلاثة ابعاد أن كانت نحتا فهي بهذه الحالة غير قادرة على تحويل كامل الطاقة الفكرية الى شيء مادي وبناءا على ذلك قام الانسان بتطوير الفنون وخصوصا الرسم الذي اختاره للكتابة وجعله قادرا على تحويل كامل الطاقة الفكرية الى شيء مادي.
- اختراع الكتابة كان بسبب الحاجة الى توثيق ما يعطى او يؤخذ من مواد وسلع مختلفة بدلا من الاعتماد على

DOI:10.18018/URUK/019-12/2520-2531

الـذاكرة فبعـد ان ظهـرت المـدن وازدادت الاعمـال خصوصا بعد ظهور المعابد وقيامها باستلام القرابين والنذور وصرفها لها لتلبية الاحتياجات اليومية

- حين الولوج الى اساسيات فن الكتابة نجد ان اول من تركـزت عليـه انظـار ذلـك الانسـان هي جـدران الكهوف التي التجأ اليها فقد وجدت صور ورسوم تعد الى جانب كبير من الدقة في التعبير بالنسبة لـذلك الانسان البدائي واغلبها كانت تمثل الحيوانات التي كان الانسان يصطادها لأكلها_هذا بدلالة عظام الحيوانات التي عثر عليها في الكهوف (لربما كان ذلك الانسان يعد تلك الحيوانات التي قام بأكلها).
- (هـذه النتاجـات والأفكار مرتبطة بفـن الكتابـة) لـذلك عنـدما نشـير الى ظهـور الكتابـة نعـدها مـن اعظـم الابتكارات البشرية التطورية فالكتابة إذا جمال قلما يوجد من مستواه، ولكنه مع ذلك لا يؤثر في الانسان بمقدار تأثير الأشياء المتعلقة بالحياة نفسها ، والسبب في ذلك راجع الى ان الحياة أولا والتطوير ثانيا ، وبهذا فن الكتابة تأثر وأثر في النتاجات الدينية والسياسية والاقتصادية.

الهوامـش:

1- لابـات ،رينيـة ، المعتقـدات الدينيـة في بـلاد وادي الرافـدين ،ترجمة البير أبونا ، ط2، (بغداد، دار الحرية ، 2004)، ص 5.
2- باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج1، (بغداد، دار الحرية ، 1986)، ص 183.
3- الفيروز آبـادي، مجـد الـدين محمـد بـن يعقـوب ، القـاموس المحـيط ،ط2،دار احيـاء التـراث العربـي ، (بيـروت ، 2003)، ص1027.
4- الجميلي ، عـامر ، الكاتب في بلاد الرافدين القديمة ، (دمشق ، اتحاد الكتب العرب) ، ص 70.
5- الخـوري ، موسـى ، قصـة الأرقـام ،(دمشـق ، وزارة الثقافـة – 2002 م)، ص 42.
6- المصدر نفسه ، ص 45.
7- الجميلي ، عامر ، المصدر السابق ، ص 73.
8- الخوري ، موسى ، المصدر السابق ، ص 42.
9- المصدر نفسه ، ص 43.
10- المصدر نفسه ، ص 44.
11- المصدر نفسه ، ص 45.
12- رشيد ، فوزي ، ظواهر حضارية وجمالية من التاريخ القديم ، (دمشق ، 2011)، ص 165.
13- الجميلي ، عامر ، المصدر السابق ، ص 72.
14- الخوري ، موسى ، المصدر السابق ،ص 47.
15- رشيد ، فوزي ، المصدر السابق ، ص 160.
16- حنـون ، د. نائـل ،المعجـم المسـماري معجـم اللغـات الاكديـة والسومرية والعربية ، ج1 ، (بغداد ،2001)، ص 16.
17- الجميلي ، عامر عبد الله المصدر السابق ، ص 14.
18- بـاقر ، طـه، مقدمـة في تـاريخ الحضـارات القديمـة ، المصـدر السابق ، ص 126.
19- كريمر، صموئيل ،من الـواح سـومر ، ترجمة طه بـاقر ، (بيت الوراق ،2010)، ص 150.
20- المصدر نفسه ، ص 151.
21- حنون ، د. نائل ،المعجم المسماري ...،المصدر السابق ، ص55.
22- رشيد ، د. فوزي ،ظواهر حضارية و جمالية ...،المصدر السابق ،ص12.
23- بشير شنيتي ، محمد ، علم الاثار تاريخه – مناهجه – مفرداته ،(بيروت)، ص 26- 27 .
24- رشيد ، فوزي ، ظواهر حضارية وجمالية...، المصدر السابق ، ص 161.
25- المصدر نفسه ، ص 162.
26- الجميلي ، عامر عبدالله ، المصدر السابق ، ص 44.
27- الاناء النذري : اناء معمول من الحجر وارتفاعه نحو المتر الواحد واما عـرض فوهتـه 25سـم ومقسـم الى ثلاثـة أفـاريز رئيسـة ويفصـل بـين كل افريـز واخـر نطـاق بعـرض عشـرة سـنتمترات تقريبا ، للمزيد : المصدر نفسه ، ص 162.
28- نخبـة مـن البـاحثين ، حضـارة العـراق ، ج2، د. فـوزي رشـيد ،الجيش والسلاح ، (بغداد ، 1985)، ص 39.
29- لويد ، سيتون ، اثار بلاد الرافدين ، ترجمة سامي سعيد الأحمد ،(وزارة الثقافة والاعلام – 1980) ، ص 47.
30- صاحب ، زهير ، اغنية القصب دراسة في الحضارة السومرية ، (بغداد ، 2011)، ص 15.
31- الغانمي ، فاتن منصور محمد ، مفهوم الزمان والمكان في فنون بلاد الرافدين ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،(جامعة بغداد ، 2017)، ص 233.
32- الملك آيتانا: لم يعرف شيء عن شخصية هذا الملك سوى ما ورد في اثبات الملوك السومرية التي تذكر بأنه كان الملك الرابع لسلالة كيش، اي الملك الثالث عشر الذي حكم بعد الطوفان

DOI:10.18018/URUK/019-12/2520-2531

مباشرة، إذ ذكر اثبات الملوك ملك اسمه (آيتانا الراعي الذي صعد الى السماء)، كما نسبت اليه مُلكا خيالياً (بين435-1500سنة)، كما ذكر ايضا في الاسطورة الممثلة على الأختام الأسطوانية من العصر الأكدي. ينظر: باقر، طه. فرنسيس، بشير، "نصوص من الادب العراقي القديم-5، عقائد سكان العراق القدماء في العالم الأخر، سومر،ج1،مج10، (بغداد، 1954)، ص24.

33- باقر، طه، مقدمة في ادب العراق القديم، دار الحرية، (بغداد، 1976)، ص133.

34- الجبوري ، عباس زويد ،الواح فخارية من العصر البابلي القديم (دراسة فنية) ،رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة بغداد ،كلية الأداب ، قسم الاثار ، 2012)، ص 46 .

35- المصدر نفسه ، ص 47.

36- سليمان ، عامر ، اللغة الاكدية (البابلية – الاشورية) تاريخها وتدوينها وقواعدها، (الموصل ، 1991)، ص 87.

37- صاحب ، زهير ، مملكة الفن ...، المصدر السابق ، ص 155.

38- لويد ، سيتون ، اثار بلاد الرافدين ، المصدر السابق ، ص 70.

39- المصدر نفسه ، ص 72.

40- بصمه جي ، فرج ، المصدر السابق ، ص 98.

41- المتولي ، نواله احمد محمود ، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء النصوص المسمارية (المنشورة وغير المنشورة) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد ، 1994)، ص 6.

42- المصدر نفسه ، ص 7.

43- صاحب ، زهير ، مملكة الفن ...، المصدر السابق ، ص 223.

44- باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ ...، المصدر السابق ، ص 255.

45- بصمة جي ، فرج، كنوز المتحف العراقي ، (بغداد ، 1973)، ص 178.

46- باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات ...، المصدر السابق ، 257.

47- المصدر نفسه ، ص 259.

48- المصدر نفسه ، ص 260.

المصادر:

1- الغانمي ، فاتن منصور محمد ، مفهوم الزمان والمكان في فنون بلاد الرافدين ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،(جامعة بغداد ، 2017).

2- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ،ط2،(دار احياء التراث العربي ،بيروت – 2003).

3- .الجميلي ، عامر ، الكاتب في بلاد الرافدين القديمة ،(دمشق ، اتحاد الكتب العرب).

4- المتولي ، نواله احمد محمود ، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء النصوص المسمارية (المنشورة وغير المنشورة) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد ، 1994).

5- الخوري ، موسى ، قصة الأرقام ، (دمشق ، وزارة الثقافة – 2002 م).

6- الجبوري ، عباس زويد ،الواح فخارية من العصر البابلي القديم (دراسة فنية) ،رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة بغداد ،كلية الآداب ، قسم الاثار ، 2012).

7- باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج1،(بغداد – 1986) .

8- بشير شنيتي ، محمد، علم الاثار تاريخه – مناهجه – مفرداته ،(بيروت).

9- باقر، طه. فرنسيس، بشير، نصوص من الادب العراقي القديم،(دمشق).

10- باقر، طه، مقدمة في ادب العراق القديم، دار الحرية، (بغداد، 1976)

11- حنون ، نائل ، المعجم المسماري معجم اللغات الاكدية والسومرية والعربية ، ج1 ، (بغداد ،2001).

12- حنون ، نائل ، عقائد سكان العراق القدماء في العالم الأخر، سومر،ج1،مج10، (بغداد، 1954).

13- رشيد ، فوزي ، ظواهر حضارية وجمالية من التاريخ القديم ، (دمشق ، 2011).

14- صموئيل كريمر، من الواح سومر ، ترجمة طه باقر ، (بيت الوراق ،2010).

15- صاحب ، زهير ، اغنية القصب دراسة في الحضارة السومرية ، (بغداد ، 2011).

16- صاحب، زهير ، مملكة الفن دراسة في الحضارة العراقية ، (دار الجواهري ،2014).

DOI:10.18018/URUK/019-12/2520-2531

17- لابات ،رينية ، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين ،ترجمة البير أبونا ، ط2، (بغداد – 2004).
18- لويد ، سيتون ، اثار بلاد الرافدين ، ترجمة سامي سعيد الأحمد ،(وزارة الثقافة والاعلام – 1980) .
19- نخبة من الباحثين ، حضارة العراق ، ج2، د. فوزي رشيد ،الجيش والسلاح ، (بغداد ، 1985).

abstract

The interaction of man with his environment and surrounding it resulted in material ideas, the dimensions of their ability to move through time and on the basis of human ideas, the arts became two dimensions that were a three-dimensional drawing that was sculpted in this case is unable to transform the entire intellectual energy into something material and accordingly The person who developed the arts, especially the drawing he chose to write, and made him able to transform the entire intellectual energy into something material. The first steps he took to achieve his goal were that he began to express in material form all the moral things and actions associated with that image. Great For the fact that codification in its early beginnings was visual, it required drawing a picture of the objects simulated for its natural shape and its real position. The head word is written in human form in the layout of a side image, but with the development of the cuneiform line the signs were managed at an angle of 90 degrees, that is, the drawing instead of standing has become horizontally spread on its back. To the right of the writing direction also instead of the lines are the fields are serialized vertically horizontal lines are moving from left to right, then changes to the picture writing and moved to another stage, reducing the lines of the composition of their drawings in response to practical need and save time and so on Keep away from the detailed drawings and curved lines in which the drawings are closer to the real and became writing symbolic and cross-section consists of forms similar to be geometric and take the scribes are interested in the sounds of cuneiform signs without the meanings expressed by the images in the original to write by the votes of their words such as the word Hayat in Sumerian language (ti) is written in the image of the arrow that speaks the language itself (ti). This means that the Sumerians took from the image of the arrow sound only, but this did not free the cuneiform writing of its symbolic nature, but remained each cuneiform sign expressing every single word but it was entering the writing stage Cross-sectional